13

الوعي المعلوماتي ومهارات المكتبة



يختلط في بعض الكتابات استخدام مصطلحات الوعي المعلوماتي ومهارات المعلومات ومهارات المكتبة. وبينها صلات وثيقة، لكنها لا تتطابق؛ فمعرفة طريقنا داخل المكتبة تختلف عن قدرتنا على تقويم دليل أو استخدام معلومة بمسؤولية.

تشمل مهارات المكتبة معرفة أقسامها وخدماتها، واستخدام الفهارس، والعثور على الكتب والمراجع، والاستعارة، وفهم قواعد الاستخدام. وهي مهارات عملية تعين المتعلم على الإفادة من المصادر، سواء كانت مطبوعة أو رقمية.

أما مهارات المعلومات فتتجاوز مكان المصدر؛ إذ تشمل تحديد الحاجة إلى المعلومات، وصوغ السؤال، والبحث، واختيار المصادر، وفهم محتواها وتقويمه وتنظيمه، ثم عرض النتائج في صورة ذات معنى. وقد يستخدم المتعلم هذه المهارات في مكتبة أو موقع إلكتروني أو قاعدة معلومات، وفي مواقف الحياة والعمل.

والوعي المعلوماتي يربط هذه القدرات بفهم كيفية إنتاج المعلومات وقيمتها وسياقات استخدامها. فلا يكفي العثور على مصدر يبدو مناسبا؛ بل يجب السؤال عن مؤلفه وأدلته وحدود صلاحيته، ومراعاة حقوق الآخرين عند استخدامه ونقل ما فيه.

وتزداد أهمية هذا التمييز مع الأدوات الرقمية التي تسهل استرجاع المعلومات وتوليد النصوص. فالسهولة لا تعني صحة المحتوى، ولا تغني عن قراءة المصادر والتحقق من الاستنتاجات، كما لا تجعل إتقان تشغيل الأداة مرادفا للوعي المعلوماتي.

الوعي المعلوماتي والتعليم

ومن هنا ينبغي أن تدمج أنشطة البحث والتقويم في المقررات الدراسية، وأن يعمل أعضاء هيئة التدريس واختصاصيو المكتبات معا على بناء تكليفات تستدعي المقارنة بين المصادر وتفسير الأدلة وإنتاج معرفة، بدل الاكتفاء بجولات تعريفية أو تعليمات تقنية.

إن التمييز بين مهارات المكتبة والوعي المعلوماتي لا ينتقص من دور المكتبة، بل يضعه في سياقه الأوسع. فالغاية أن يمتلك الطالب أدوات البحث والتقويم والاستخدام الأخلاقي، وأن تنتقل هذه القدرات معه من قاعة الدرس إلى مواقف الحياة والتعلم المستمر.

إن التمييز بين مهارات المكتبة والوعي المعلوماتي لا ينتقص من دور المكتبة، بل يضعه في سياقه الأوسع